ملامح التربية الجمالية المتضمنة في صور كتب التربية الإسلامية في المملكة العربية السعودية ودولة الكويت: "دراسة تحليلية مقارنة"

د. علي بن طارد الدوسري

كلية التربية - جامعة الدمام

المملكة العربية السعودية

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى تقصي مدى تضمن صور كتب التربية الإسلامية في كل من المملكة العربية السعودية ودولة الكويت لملامح التربية الجمالية، وبغية تحقيق هذا الهدف؛ تم استخدام منهج تحليل المحتوى من خلال الاعتماد على الفكرة وحدة لتحليل كتب التربية الإسلامية للصف الثاني والرابع والسادس المقررة للعام الدراسي (٢٠١٥/٢٠١٦)م. وتم إعداد قائمة لأبرز ملامح التربية الجمالية، شملت مجالات ستة؛ هي: تمثيل المعرفة وتنوعها، التوتر الجمالي، التذوق العاطفي، التصور الذهني، التوازن البصري، الرؤية الأخلاقية.

وأشارت نتائج تحليل المحتوى لصور الكتب المستهدفة إلى ارتفاع نسبة تضمن مجال: "تمثيل المعرفة" في كل من كتب المملكة العربية السعودية ودولة الكويت، بينما ظهرت نسبة تضمن منخفضة لباقي المجالات في كل من كتب التربية الإسلامية في المملكة العربية السعودية ودولة الكويت على حد سواء.

كما أشارت النتائج إلى وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leqslant ٠,٠٥$) بين ملامح التربية الجمالية المتضمنة في صور كتب التربية الإسلامية، تعزى لمتغير الصف الدراسي، وذلك لصالح الصف الأدنى مقارنة بالصف الأعلى الذي يليه، وذلك في كل من كتب المملكة العربية السعودية ودولة الكويت.

وأظهرت النتائج كذلك ارتفاع نسبة تضمن ملامح التربية الجمالية على المقياس ككل- وذلك لصالح كتب التربية الإسلامية في المملكة العربية السعودية مقارنة بكتب التربية الإسلامية في دولة الكويت، إذ بلغ مجموع التكرارت للصور المرتبطة (٤٨٨) صورة ذات صلة في كتب المملكة العربية السعودية، مقارنة بـ(١٩٠) صورة في كتب دولة الكويت.

وفي ضوء هذه النتائج أوصى الباحث بضرورة تفعيل ملامح التربية الجمالية في صور الكتب المدرسية، وإخضاع عملية تصميم وإخراج صور الكتب المدرسية وانتقائها إلى منهجية علمية هادفة، وإجراء المزيد من الدراسات عن مضمونات الصورة ومجالاتها، والنقد الفني لصور الكتب المدرسية.

مقدمة

جاء اهتمام الإسلام بالتربية الجمالية بصورة تتجاوز في مضامينها المفهوم المادي للفن والجمال إلى تأصيل مفاهيمي أكثر عمقا، يكامل بين الدين والدنيا في أبهى صورة، لصياغة شخصية إيجابية، متوازنة في جوانبها الفكرية والنفسية والسلوكية، بما يحقق منهج الاستخلاف، قال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ (سورة الكهف: ٧)، اتسع هذا الأفق الجمالي، ليخاطب أعماق الذات البشرية، مستدرجا إياها نحو سعة انفساح ميادين الجمال؛ ظاهراً وباطناً، أملاً في الوصول إلى تحصيل محبة مبدع الجمال وخالقه سبحانه، فعن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الجمَالَ» (ابن حنبل، ٢٠٠١، حديث رقم ٣٧٨٩).

ونظرا لأهمية التربية الجمالية؛ أضحى الاهتمام بها يأخذ بعدا حضاريا متناميا، مما حدا بمؤسسات مجتمع العصر الحديث، وخاصة التربوية منها أن تضعها ضمن أولوياتها التنظيمية، لأثرها الفعال في تكوين النشء السليم، وإشباع حاجاته، وتهذيب سلوكه، وتأكيد ذاته.

وأشارت كثير من الدراسات ذات الصلة كدراسة (Acer & Omeroõlu, 2008; Siegesmund, 2013; Asetova & Analbekova, 2014) إلى أهمية التربية الجمالية، وضرورة تنميتها لدى المتعلمين، لما تلعبه من دور فاعل في إثراء النفس البشرية، والسير بها نحو الرقي والتسامي، فهي تكامل بين البعد المعرفي، والإيقاع الجمالي الذوقي، فتساعد المتعلمين على الترقي في الانفعالات الإيجابية، وإدراك مواطن الجمال في البيئة، وتوظيف عالم الخيال، وتوجيه الميول نحو الخير والفضيلة، فتستوعب بذلك كثيرا من حاجات الإنسان الفكرية والفطرية، وأشواقه الروحية وانفعالاته الوجدانية، ومهاراته الفنية والإبداعية، وقيمه الأخلاقية.

ومن هنا يبرز دور الكتب المدرسية في إثارة اليقظة الجمالية لدى المتعلمين، في صورة تكامل بين الأسس العقدية والمعرفية والنفسية والاجتماعية، ضمن إيقاع جمالي مبدع، ينمي في المتعلمين معارفهم واتجاهاتهم وميولهم ومهاراتهم نحو الاندماج الحقيقي الإيجابي في عالم الجمال، وذلك في ظل ألفية ثالثة تولد الصور الفوتوغرافية مجمل الدلالات فيها.

وتعد الصور الفوتوغرافية من عناصر التجسيد الفني، التي إذا ما تم تفعيلها، فإنها تزيد المصطلح دقة ووضوحا وجمالا، كما أنها تتيح مجالا واسعا للتفكير، وتجعل من عملية اكتساب المعرفة وتداولها أمرا يتصف بالمتعة واللذة (Okura, 2009)، الأمر الذي يبرز أهمية الاعتناء بالكتاب المدرسي من حيث الشكل والمضمون على حد سواء، والاهتمام بالإخراج الفني الجيد لصور الكتاب المدرسي، وجعلها ذات محتوى معرفي وجمالي معا، فالصورة قد لا تضيف تفصيلات لموضوع ما، وإنما يمكن أن تغدو هي الموضوع نفسه؛ لما لها من قدرة احتلالية عميقة في تكوين الأفكار، ومن ثم تحويل هذه الأفكار إلى أهداف وسلوكات (AlKhaldi, 2012).

مشكلة الدراسة وأسئلتها

لابد من سبر غور الصور الفوتوغرافية، للنظر في الملمح الجمالي فيها، مما يجعل التربية الجمالية تتجاوز تلك الحدود التي تقصر الجمال على المظهر الخارجي إلى أبعاد أخرى أكثر عمقاً، يتم فيها محاورة الصورة وكشف مكامن حركة الأفكار فيها، والتناغمات بينها وبين النص المكتوب.

ومن هنا فإن مشكلة الدراسة الحالية تتمثل في الإجابة عن الأسئلة التالية:

١ - ما مدى تضمن صور كتب التربية الإسلامية في المملكة العربية السعودية لملامح التربية الجمالية؟

٢ - هل تختلف ملامح التربية الجمالية المتضمنة في صور كتب التربية الإسلامية في المملكة العربية السعودية باختلاف الصف الدراسي؟

٣ - ما مدى تضمن صور كتب التربية الإسلامية في دولة الكويت لملامح التربية الجمالية؟

٤ - هل تختلف ملامح التربية الجمالية المتضمنة في صور كتب التربية الإسلامية في دولة الكويت باختلاف الصف الدراسي؟

٥ - ما المدى الإجمالي لتناول ملامح التربية الجمالية في صور كتب التربية الإسلامية في كل من المملكة العربية السعودية ودولة الكويت؟

أهداف الدراسة

في ضوء مشكلة الدراسة، فإن الباحث يتطلع إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١ - تحديد ملامح التربية الجمالية المنوط توافرها في صور كتب التربية الإسلامية.

٢ - الكشف عن مدى تتابع وتكامل ملامح التربية الجمالية في صور الكتب المستهدفة.

٣ - عقد مقارنة بين صور كتب التربية الإسلامية المملكة العربية السعودية ودولة الكويت؛ للوقوف على مدى تضمن صور تلك الكتب لملامح التربية الجمالية.

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة الحالية فيما يلي:

١ - توجيه أنظار القائمين على إعداد وتطوير كتب التربية الإسلامية إلى أهمية أن تولى الصورة في الكتاب المدرسي عناية فائقة، بهدف تحقيق أقصى درجات الفاعلية المعرفية والجمالية معا.

٢ - إفادة مشرفي التربية الإسلامية ومعلميها، من خلال وضع تصور تفصيلي لملامح التربية الجمالية في صور كتب التربية الإسلامية، وإعادة قراءة هذه الصور قراءة واعية مستنيرة، وتدريب المتعلمين على تحليل تلك الصور، وإدراك ملامحها الجمالية.

٣ - ندرة الدراسات التي تناولت التربية الجمالية وملامحها في الكتب الدراسية، وبخاصة كتب التربية الإسلامية.

مصطلحات الدراسة

- التربية الجمالية: إنَّ مفهوم التربية الجمالية هو حصيلة لقاء بين التربية والجمال، وبناءً على هذين المفهومين فإنَّ الباحث يعرف التربية الجمالية إجرائيا بأنها تلك الطرق والوسائل التي تتخذها الإدارة التعليمية لتنمية الحس الجمالي لدى المتعلم من خلال العمل الفني المتمثل في الصور الفوتوغرافية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية.

- ملامح التربية الجمالية: هي قائمة الملامح التي تم إعدادها من قبل الباحث، لقياس مدى تضمينها في كتب التربية الإسلامية، وتشمل مجالات ستة، وهي:

١ - تمثيل المعرفة وتنوعها: ويتجسد في دلالة الصورة على ما وضعت له أصلاً.

٢ - التوتر الجمالي: وتمثله الصور التي تنمي الذائقية الجمالية والحس الجمالي، وتثير دافعية المتعلمين نحو مزيد من الإثارة والدهشة.

٣ - التذوق العاطفي: وتمثله الصور المتعلقة بمظاهر العاطفة، والإحساس المرهف، والذوق السليم، والمتعة، والتعاطف مع الآخرين.

٤ - التصور الذهني: وتمثله الصور والأشكال..التي تتيح للمتعلمين فسحة أكبر من الإبداع في التخيل الذهني والتفكير التمثيلي، وتنمية قدرة الحواس على الإدراك الحسي، من أجل إعادة إنتاج المعنى بصورة أكثر عمقاً.

٥ - التوازن البصري: ويتجسد بما تحمله الصور من تناسق وتناغم في عناصرها، سواء في التصميم أو الإعداد أو الإخراج، وبما يحقق النمو المعرفي بمتعة جمالية.

٦ - الرؤية الأخلاقية: ويتمثل في الصور التي تنمي البصيرة الأخلاقية لدى المتعلمين، وتمنحهم فرصة التفكير الأخلاقي، وتَمثل القيم والمبادئ والأخلاق الإسلامية السامية.

- صور كتب التربية الإسلامية: وتمثلت بـ: الصور الفوتوغرافية والأشكال والرسومات التوضيحية والصور الرقمية؛ أي تلك الصورة الحاسوبية التي توجد ضمن فضاءات الشبكة العنقودية، والمتضمنة في كتب التربية الإسلامية.

- تحليل المحتوى: عرّفه (Erbaç et al., 2012) بأنه عملية دراسة وتشخيص مستمر، تهدف التعرف إلى نواحي القوة والضعف في المنهج، بقصد تحسينه وتطويره في ضوء أهداف تربوية مقبولة متعارف عليها مسبقا.

حدود الدراسة

أولاً - الحد الموضوعي الأكاديمي، ويتمثل بعنصرين:

١ - قائمة ملامح التربية الجمالية، واشتملت على مجالات ستة، هي: تمثيل المعرفة وتنوعها "كلية المعرفة"، والتوتر الجمالي، والتذوق العاطفي، والتخيل والتصور الذهني، والتوازن البصري، والرؤية الأخلاقية.

٢ - كتب التربية الإسلامية، وهي كالآتي:

أ - كتب التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية: وشملت عملية التحليل الكتب التالية: كتابي التوحيد، والفقه والسلوك للصف الثاني الابتدائي بجزئيه؛ الفصل الدراسي الأول والثاني، وكتب: التوحيد، والفقه والسلوك، والحديث والسيرة، للصف الرابع والصف السادس، للفصلين الأول والثاني. وهي الكتب المعتمدة من قبل وزارة التربية والتعليم المملكة العربية السعودية للسنة الدراسية (٢٠١٥/٢٠١٦).

ب - كتب التربية الإسلامية في دولة الكويت، وشملت عملية التحليل كتاب الصف الثاني والرابع للمرحلة الابتدائية، وكتاب الصف السادس للمرحلة المتوسطة، وجاء كتاب الصف الثاني الابتدائي في مجلد واحد، مقسوم على فصلين، أما كتاب الصف الرابع الابتدائي، والسادس المتوسط، فكل صف احتوى على جزأين،

أحدهما للفصل الأول، والآخر للفصل الدراسي الثاني، وهي الكتب المعتمدة للتدريس بدءا من العام الدراسي (٢٠١٠).

ثانياً - الحد الزماني: أجريت الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (٢٠١٥/٢٠١٦).

الإطار النظري

تعد التربية الجمالية وسيلة فعالة للارتقاء الحضاري؛ ومرجع ذلك هو أنَّ التربية الجمالية لها أثر فعال في تزكية الأحاسيس والمشاعر الإنسانية، وتنمية السمو الإنساني الأخلاقي، وتوجيه السلوك البشري نحو الفضيلة والحياة الإيجابية (Macdonald, 1970).

وتتعدد تعريفات التربية الجمالية، بتعدد وجهات النظر إلى الجمال، وفلسفته، فيرى (Eisner, 2002) أن التربية الجمالية هي تلك التربية التي تهدف إلى إنماء عاطفة الجمال الكامنة في النفس، ويحدث ذلك عن طريق تقدير الجمال، وابتكاره، أما (Greene, 2000) فترى التربية الجمالية بأنها تعبير يُقْصَد به الجانب التربوي الذي يرقق وجدان الفرد وشعوره، ويجعله مرهف الحس، ومدركاً للذوق والجمال فيبعث ذلك في نفسه السرور والارتياح، فيرتقى وجدانه ويتهذب سلوكه وانفعالاته.

وفي رؤية داخلية للتربية الجمالية يرى (Epstein, 2001) أن التربية الجمالية هي تلك الأنشطة التي تهدف إلى تنمية قدرة الفرد على تذوق القيم الكامنة في الحياة، واكتشاف ألوان الثراء وأشكاله الباطنة في أعماق الوجود.

وفي صورة إجرائية عرف (Rancière, 2004) التربية الجمالية بأنها الطرق والوسائل التي تتخذها الإدارة التعليمية لتنمية الحس الجمالي لدى الطفل، من خلال العمل الفني، بقصد بناء شخصيته بشكل متوازن، وتنمية قدرته في مواجهة التحديات الحياتية.

ومن خلال عملية استقرائية، عمد الباحث إلى تشكيل جذع تأصيلي

لملامح التربية الجمالية في صور الكتب المدرسية، وتم إطلاق مصطلح:"ملامح التربية الجمالية" على هذا الجذع الاستقرائي، وذلك تجنبا لمصطلح:"معايير التربية الجمالية"؛ إذ لا يوجد الحد الأدنى من الإجماع على معايير التربية الجمالية، وربما يعود ذلك إلى جدلية الجمال في الفن والأدب والفلسفة..، وما نتج عن ذلك من رؤى ومدارس غالبا ما تتباعد في استبصاراتها وتفسيرها للجمال .(Macdonald, 1970) ومن ثمّ يمكن تأطير أهم مجالات التربية الجمالية في صور الكتب المدرسية من خلال الملامح الستة التالية:

١ - تمثيل المعرفة وتنوعها: "كلية المعرفة":

إن جاذبية الصورة أو فنية تمركزها في سياق تعليمي يستمد فاعليته من ارتباط الكلمة مع الصورة؛ بحيث ينتج عن هذا التفاعل رؤية جمالية تستثير المتعلم، وتدفعه إلى تلمس الأثر الجمالي لهذا التشكيل الذي أثاره تمثيل المعرفة، من خلال تضافرها وتفاعلها. فالرؤية البصرية المتمثلة بالصور الفوتوغرافية هي الجوهر الذي يحرك المضمون، ويجلو تضاريسه (AlKhaldi, 2012)؛ فالصور، والأشكال والرموز، وطرائق تشكلها في تنافرات، وائتلافات، وتناقضات..، إنما هي أجزاء أو مستويات في البنية الكلية للمعرفة، التي لا تتشكل إلا من خلال اندماج تلك المستويات جميعا في كل متجانس بشكل إبداعي، فسر جمالية الصورة ينبع من تلاحم رؤاها، وتفاعل مؤثراتها مع المحتوى المكتوب، فالاختيار التوليفي الناجح هو ذاك الذي يحدث تكاملا وتواشجا جماليا بين البناء المعرفي للمحتوى والانسجام الفني للصورة، ضمن نسق فني مبدع للهيكل البصري الجمالي للصورة.

فالصورة بوصفها علامة تكنو-ثقافية، خاضعة للمونتاج لا يعني إزاحتها عن مكامن الحقيقة، أو تخفيض منسوب علاقتها بالمكتوب، بل هي ممارسة جمالية للحقيقة متعاضدة مع المكتوب، وكأنها نص على نص (Bérard & Marchenay, 2006)، تعطي فسحة أكبر لإشاعة الدلالات الفنية والموضوعية المتعلقة بمضامين المحتوى الدراسي، من خلال مقاربات بصرية تراهن الانسجام والتناغم البنيوي بين الصورة والمحتوى، إلى حد التطابق.

٢ - التوتر الجمالي:

ويعني فن يقظة الإثارة نحو تحقيق المتعة والأفق الجمالي، إذ تعد السلطة الجمالية للصورة من أهم المؤثرات التفاعلية الجاذبة التي تستقطب المتعلمين إلى فضاء اللغة المكتوبة (Eisner, 2002)، ويشير التوتر الجمالي بحسب رأي (Greene, 2000) إلى تجسيد البناء المعرفي عبر دينامية الصورة الجاذبة، كالتمظهرات الفنية البصرية التي تتبني عليها الصورة؛ من حيث الجدة، والدهشة، والحيوية، والابتكار، والقدرة التعبيرية على توجيه المحتوى بحساسية جمالية عالية، وطاقة إبداعية خلاقة.

وينتج التوتر الجمالي عن فهم المقروء أو المشاهد، إذ تساعد المنظمات البصرية؛ كالصور والأشكال والرسومات في تذوق النص وصولا إلى أقصى درجة من درجات الاستجابة، في جو من الدافعية للتعلم في تلقي النص، وإدراك معانيه، مما يشير إلى أن الإحساس الجمالي هو مهارة مكتسبة بالدرجة الأولى قبل أن يكون شعورا فطريا، ومن ثمّ فهو بحاجة إلى التكوين والتدريب، لتنمية الذائقية الجمالية لدى الفرد (Acer & Omeroõlu, 2008). وهذا يفرض أن يتدخل المونتاج التصويري في إعادة صياغة صور الكتب المدرسية، لإيجاد استدامة أثيرية للمادة المصورة، وإحداث لذة وسعادة جمالية، من خلال بث الروح في الزمان والمكان والأشياء والحوادث، وإعادة الحياة للصور الفوتوغرافية.

٣ - التذوق العاطفي:

وهو ضرب من التماس الوجداني بين الذات ومكنوناتها من جهة وبين الصورة ودلالتها، بتداعياتها الماضية أو استشرافاتها الحدسية المستقبلية، وما تبثه من تقمص عاطفي وتوحد نفسي في ذات المتلقي من جهة أخرى (Duncum, 2005). فيمازج عندها المتعلمون بين ثقافة العقل، وثقافة الحدس العاطفي الانفعالي، وبين الموضوعية والذاتية، بصورة تكامل بين شدو الفطرة، وتطلعات الروح، وأحكام العقل.

ويحتاج التذوق العاطفي إلى تعاضد عمليات الانتباه والإدراك الحسي والوعي والتأمل والتفكير (Tobias et al., 2013) فيستثير موضوع الصورة أمام المتعلمين تدريجيا، ليحقق المتعلمون عندها نوعا من التقمص الوجداني، فيندمج الطالب بمشاعره ووجدانه وعقله مع الصورة. وهنا يتضح دور الصورة الفوتوغرافية في بعث السياقات العاطفية، والإحساس الروحي الدافق لدى المتعلمين، فيظهر الزخم الجمالي الانفعالي عبر عمق الرؤية المتجسدة في الصورة، في محاولة لصد الحضور المادي الحسي، لتشكيل فضاء روحي، بنزعة رومنطيقية تضفي على تعلم المتعلمين مزيدا من الخيال، والانفتاح الثقافي، وتقبل الآخر.

٤ - التخيل والتصور الذهني:

ويشير إلى قدرة الصورة الفوتوغرافية في تنمية المنظور الإيحائي، وتحريك الخيال باتجاه الوعي النقدي والانعتاق من قيود الصورة المنظورة إلى ما وراء الصورة، وما تحمله من دلالات خفية إيجابية، وهو ما سماه (Kant, 1929) بالخيال الجمالي المتسامي، إذ قد تلعب الصورة دورا تحرريا انعتاقيا يتجاوز الحدود والتصورات الأيدولوجية التسلطية، ليتم معالجة الواقع برؤية جدلية منطقية شرعية، وهذا ما يستوجب من المتعلم أن يكون واعيا ومتنورا قادرا على النقد، وممارسة السؤال، وتفكيك لغة الصورة وقراءة رسائلها الخفية، فالصورة تحمل دلالات تخترق ظواهرية النصوص إلى باطنية المحتوى، وهو ما عبر عنه (Rancière, 2004) بقوله: "قوة المعنى تكمن في الأشياء الصامتة"، عندها ستمتلك الصورة بحسب رأي (Greene, 2000) قوة التغيير والتمكين (empowerment).

ومن ثمّ، فإن القيمة الحقيقية للصورة تقوم على التخيل الإبداعي والوعي الخيالي، ومنح الأشياء خصوصية ما غير معهودة في شكلها الواقعي الحسي (Fedorov, 2015)، أو ما يمكن تسميته بالخيال اللعوب (Playful Imagination)، مما يكسبها الجاذبية والحيوية، فتظهر عند ذلك الصورة بأنها الإناء لمعاني أكثر

عمقا وأوسع رؤى، فتحمل الصورة في طياتها أبعادا مضافة، تنمي الذائقية الجمالية لدى المتلقي، وتثير فيه الدهشة، وتفتح لديه خيارات واسعة في قراءة الصورة، واتجاهات إيجابية في تنمية الذكاء الجمالي (Greene, 2000).

٥ - التوازن البصري:

ويشير هذا الملمح إلى وحدة الانطباع للصورة الفوتوغرافية، وتوزيع التصميم فيها، وعلاقتها بالنص وبالصور الأخرى، بهدف صنع حوار بصري سمعي متكامل بين المنظور والمقروء أو المسموع.

فالوزن البصري أو التّشكيل (Composition) يعتمد على فكرة تآلف العناصر فيما بينها، إذ هو بمثابة التّرتيب الصحيح لعناصر الصورة وذلك بالاستناد إلى دراسة الإدراك البشري للمعلومات البصرية. ويعتمد الوزن البصري على العناصر التالية (Lemoni et al., 2013):

أ - المركز الوزني: وهو البؤرة التي تجذب المتلقي في الصور الفوتوغرافية، إذ لابد أن تحوي الصورة على مراكز عينية واضحة ومثيرة، وتفاصيل بنيوية تشكل إضافة معرفية لدى المتلقي.

ب - التناغم أو الوحدة والانسجام: ويشير إلى الطريقة الأكثر دقة في توزيع التصميم أو الصورة، بحيث يمنح المتلقي شعوراً حسياً مريحاً للنظر.

٦ - الرؤية الأخلاقية:

تعد الأخلاق قاسما مشتركا بين الجمال ومضامينه الداخلية والخارجية، الحسية والمادية من جهة، وبين التربية التي لا تفتأ ترتبط الأخلاق بها من جهة أخرى (Paul, 1988)، وتقع المسؤولية الأخلاقية في كثير من جوانبها-على الكتب الدراسية كونها الوسيلة لتحقيق الغاية الأخلاقية للتربية، المتمثلة في إكساب المتعلمين القدسية والقيم والمبادئ الخلقية، وإتاحة الفرصة لتطوير البصيرة في التفكير والمحاكمة الأخلاقية، مما يحقق عند المتعلمين مفهوم الفضيلة كقوة أخلاقية تتجسد في الفعل.

وإذ يسير المنهج تحت ظلال خمس لغات من أنواع الخطاب المنهجي، وهي: اللغة التقنية، والسياسية، والعلمية، والجمالية، والأخلاقية، فإن الملمح العام للمناهج إهمال كل من اللغة الجمالية، واللغة الأخلاقية بحسب رأي (Huebner, 1975). ولذا فقد عدّ (Simon, 1992) أن التفكير الأخلاقي هو هدف التربية الرئيس وركيزة المنهج الفضلى، على اعتباره عملية، وبصيرة، وذكاء اجتماعيا، وقوة تتطلب نوعا من الإنجدال بين القيمة الأخلاقية والتفكير الأخلاقي، وهذا ما أسماه بـ" التعليم كرؤية أخلاقية"، الذي يتجسد من خلال توفير خبرات تعلمية تتيح للطلبة بناء الذات في فضاء أخلاقي، ينشأ فيه تمثل الفضيلة وقيم الذكاء الأخلاقي.

ومن هنا تتضح ضرورة إيجاد التناغم في الكتب المدرسية بين الغاية النمائية الموضوعة للمتعلم، وبين المحتوى المصور "الصور الفوتوغرافية" المشتمل على الرؤية الأخلاقية، التي تمكن المتعلمين من اكتساب القدرة على التفكير الأخلاقي أو المحاكمة الأخلاقية.

طريقة الدراسة وإجراءاتها

منهجية الدراسة:

استخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى للحصول على البيانات المطلوبة، بحيث تم اعتماد الفكرة (Theme)، بوصفها وحدة للتحليل (Content analysis)، وذلك لكونها الأكثر مناسبة في هذا المجال (Erbaç et al., 2012)، وتم اعتماد التكرار وحدة للعد والتسجيل لحساب تكرار ملامح أبعاد التربية الجمالية الواردة في كل كتاب.

ولقد تم استبعاد تلك الصور التي لا تمت إلى ملامح التربية الجمالية الستة، وذلك لضعف دلالتها، سواء من الناحية المعرفية، أم الجمالية، أم لعدم ارتباطها بموضوع الدرس، وقد تم استثناء الصور المكررة في الدرس ذاته، كالتي توجد في محتوى الدرس، وتم تكرارها في الأنشطة والأسئلة التقويمية، كما تم

استثناء كتاب الأنشطة، وكذلك مقرر التلاوة الخاص بكتب المملكة العربية السعودية، ومقرر علوم القرآن الكريم وتفسيره بكتب دولة الكويت؛ وذلك لخلو الكتب المذكورة من الصور الفوتوغرافية. وقد حازت بعض الصور على أكثر من تصنيف؛ إذ قد تجمع الصورة الواحدة أكثر من ملمح جمالي، كأن تجمع بين تمثيل المعرفة، والتصور الذهني والرؤية الأخلاقية، وهكذا.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكونت عينة الدراسة من المجتمع الأصلي نفسه، وهو كتب التربية الإسلامية المقررة للعام الدراسي (٢٠١٥/٢٠١٦)م، التي تُدرس للصفوف (الثاني، والرابع، والسادس) في المملكة العربية السعودية ودولة الكويت، وتم اختيار العينة بطريقة قصدية؛ وذلك كون الصفوف المستهدفة تعتمد على الصورة بشكل كبير في إيصال المعنى، وتوضيح المفاهيم والأفكار والأحكام الشرعية، كما تشكل هذه الصفوف - بحسب رأي الباحث - عينة ممثلة عن مرحلة التعليم الأساسية في كل من المملكة العربية السعودية ودولة الكويت، إذ تمثل عينة الدراسة المستهدفة ما تزيد نسبته عن (٣٠٪) من مجتمع الدراسة الكلي.

أداة الدراسة:

الأداة المستخدمة في هذه الدراسة قائمة التحليل التي قام الباحث ببنائها، لتستخدم معيارا في تحليل ملامح التربية الجمالية في صور كتب التربية الإسلامية في كل من المملكة العربية السعودية ودولة الكويت، وذلك بعد تحديد الغرض من قائمة التحليل الذي يتمثل في تقصي مدى تضمن صور كتب التربية الإسلامية لملامح التربية الجمالية.

صدق الأداة: للتأكد من صدق قائمة التحليل قام الباحث -بعد الاطلاع على الدراسات ذات الصلة، والأدب النظري المرتبط بموضوع الدراسة-، ببناء قائمة التحليل التي تكونت بصورتها الأولية من سبعة مجالات، ثم تم عرضها

على (٩) محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص، ممن يعملون في مجال التدريس الجامعي، والتصميم الجرافيكي، والإشراف التربوي، والتعليم المدرسي، وبعد حصول الباحث على استجابات المحكمين، تم إجراء التعديلات المقترحة، وبهذا أصبحت القائمة في صورتها النهائية تحوي على مجالات ستة.

ثبات الأداة: حدد الباحث المقصود بثبات التحليل، الذي يعني: إعطاء نفس النتائج إذا ما تم التحليل أكثر من مرة بواسطة الباحث نفسه في أوقات مختلفة، أو بواسطة محلل أو أكثر في وقت واحد، عند اتباع قواعد التحليل ذاتها (Keppel, 1991)، واعتمد الباحث الفكرة وحدة للتحليل، وقام بتحليل مجتمع الدراسة أكثر من مرة، وتم حساب معامل الثبات بين التحليلين باستعمال المعادلة الآتية (Ott & Longnecker, 2008):

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق بين التحليل الأول والثاني}}{\text{عدد مرات الاتفاق + عدد مرات الاختلاف}} \times ١٠٠٪$$

وبلغت نسبة الاتفاق بين التحليلين (٨٣٪)، وهي نسبة تشير إلى أن قائمة التحليل وأسلوب التحليل المتبع، يتمتعان بخصائص جيدة وموثوقة، وأن الأداة ملائمة لغايات الدراسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها

لتسهيل قراءة وعرض النتائج التي أسفرت عنها الدراسة، جرى عرضها وتصنيفها حسب ترتيب أسئلة الدراسة بدءا من السؤال الأول وانتهاء بالسؤال الخامس، وفيما يلي عرض لتلك النتائج.

للإجابة عن سؤال الدراسة الأول الذي ينص: "ما مدى تضمن صور كتب التربية الإسلامية في المملكة العربية السعودية لملامح التربية الجمالية؟" تم رصد التكرارات وحساب النسب المئوية وتحديد رتبة كل مجال من ملامح التربية الجمالية المتضمنة في كل جزء من صور كتب التربية الإسلامية المستهدفة، ثم للكتاب ككل، كما يوضحه الجدول رقم (١).

جدول رقم (١)

ملامح التربية الجمالية المتضمنة في صور كتب التربية الإسلامية في المملكة العربية السعودية بحسب الصف الدراسي مرتبة تنازليا

المجال	الصف						المجموع	النسبة المئوية
	الثاني		الرابع		السادس			
	الفصل ١	الفصل ٢	الفصل ١	الفصل ٢	الفصل ١	الفصل ٢		
تمثيل المعرفة	٨٧	٣٤	٩٠	٥٠	٥٤	٤٦	٣٦١	٧٤٪
الرؤية الأخلاقية	٣٧	-	-	٤	-	-	٤١	٨,٤٪
التوازن البصري	٢	٦	٦	٢	٣	١١	٣٠	٦,١٪
التذوق العاطفي	١٤	-	١	-	٢	٧	٢٤	٤,٩٪
التصور الذهني	٧	-	٣	-	٥	٣	١٨	٣,٧٪
التوتر الجمالي	٦	-	٧	-	١	-	١٤	٢,٩٪
المجموع	١٥٣	٤٠	١٠٧	٥٦	٦٥	٦٧	٤٨٨	١٠٠٪
النسبة الكلية للفصل	٣١,٤٪	٨,٢٪	٢١,٩٪	١١,٥٪	١٣,٣٪	١٣,٧٪	١٠٠٪	
النسبة الكلية للكتاب	٣٩,٦		٣٣,٤		٢٧		١٠٠٪	

وتشير نتائج جدول رقم (١) أن مجال تمثيل المعرفة وتنوعها وتكاملها جاء في المرتبة الأولى، وذلك بنسبة مئوية بلغت (٧٤٪)، ويرى الباحث منطقية هذه النتيجة، إذ لابد أن تكون الصور ذات دلالة معرفية بالدرجة الأولى، وهذا يعني تكامل المقروء مع المنظور، مما يمثل جانب قوة في إخراج صور كتب التربية الإسلامية، لأنه تم معالجتها وفق المطلبين؛ المعرفي التربوي النفسي، والجمالي البنيوي، وهذا يدل على خصوبة المادة العلمية المقدمة للطلبة، وانتظام الكلمة مع الصورة في تشكيل البناء المعرفي للطلبة، عبر منحى يوائم بين جمال الصورة وعمق المضمون المعرفي، مما يعطي للصورة عندئذ بعدا تضمنيا، بحيث يفيد الطالب من إعادة قراءتها في ضوء ما يملك من مخزون ثقافي ورمزي، بتوجيه من المعلم لتنمية القدرة التأملية الإبداعية والناقدة، لدى المتعلمين في تحليل الصورة وترجمتها وإدراك البعد الخفي لها.

وفي الجانب الآخر؛ فإن نتائج جدول رقم (١) تشير إلى تدني باقي مجالات ملامح التربية الجمالية في صور الكتب المستهدفة، إذ حصل ملمح الرؤية الأخلاقية على المرتبة الثانية بمجموع تكرارات (٤١) صورة، وبنسبة مئوية (٨,٤٪)، ثم ملمح التوازن البصري، تلاه التذوق العاطفي، ثم التصور الذهني، وجاء في المرتبة الأخيرة ملمح التوتر الجمالي الذي بلغ مجموع تكراراته (١٤) صورة مرتبطة، وبنسبة مئوية بلغت (٢,٩٪)، وهو ما يدل على تدني مستوى تمثيل صور الكتب المستهدفة لمعظم ملامح التربية الجمالية، بالإضافة إلى تفاوت تمثيل الصور لتلك الملامح الجمالية، إذ بلغت الصور المرتبطة لمجال تمثيل المعرفة (٣٦١) صورة مرتبطة، بينما جاءت باقي المجالات بصور مرتبطة تراوحت ما بين (١٤-٤١) صورة مما يظهر سعة الفجوة في تمثيل تلك الملامح الجمالية، وأن الصور تم إقحامها بطريقة عشوائية، غير مبنية على أسس معرفية ونمائية سليمة.

ومن ثمّ فإن هذه النتيجة تشير إلى أن توظيف الصور الفوتوغرافية في الكتب المستهدفة أخذ مظهرا سطحيا غير مرتبط بمعظم ملامح التربية الجمالية، إذ اكتفى القائمون على إعداد الكتب المستهدفة بإقحام الصور بطريقة عشوائية، وبوزن نسبي غير مدروس، فمثلا جاءت في كتب الصف الثاني (كتابي التوحيد، والفقه والسلوك) في الجزء الأول منها (١٥٣) صورة مرتبطة، بينما تضمنت كتب الجزء الثاني (٤٠) صورة فقط، وهكذا الصف الرابع، فكتب الفصل الدراسي الأول منه احتوى (١٠٧) صورة مرتبطة، بينما احتوى الجزء الثاني منه (٥٦) صورة بينما كانت نتائج كتب الصف السادس أكثر منطقية في التوزيع بين الجزأين (الفصلين) الأول والثاني منه، وذلك بمجموع (٦٥) صورة للجزء الأول، و(٦٧) صورة للجزء الثاني.

- وللإجابة عن السؤال الثاني الذي ينص: "هل تختلف ملامح التربية الجمالية في صور كتب التربية الإسلامية في المملكة العربية السعودية باختلاف الصف الدراسي؟" تم استخدام اختبار كاي تربيع (Chi-Square test) للمقارنة بين النسب المتعلقة بكل مجال من ملامح التربية الجمالية المتضمنة في صور الكتب المستهدفة تبعا للصف الدراسي، كما يوضحه الجدول رقم (٢).

جدول رقم (٢)

اختبار كاي تربيع (Chi-Square test) للمقارنة بين النسب المتعلقة بكل مجال من ملامح التربية الجمالية في صور كتب التربية الإسلامية في المملكة العربية السعودية

المجال		الصف الثاني		الصف الرابع		الصف السادس		المجموع	قيمة كاي تربيع	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
		التكرار	٪	التكرار	٪	التكرار	٪				
تمثيل المعرفة	الملاحظ	١٢١	٣٣,٥	١٤٠	٣٨,٨	١٠٠	٢٧,٧	٣٦١	٦,٦٥٤	٢	٠,٠٣٦
	المتوقع	١٢٠,٣	٣٣,٣٣	١٢٠,٣	٣٣,٣	١٢٠,٣	٣٣,٣٣				
التوتر الجمالي	الملاحظ	٦	٤٢,٨٦	٧	٥٠	١	٧,١٤	١٤	٤,٤٢٩	٢	٠,١٠٩
	المتوقع	٤,٦	٣٣,٥٧	٤,٧	٣٣,٦	٤,٧	٣٣,٥٧				
التذوق العاطفي	الملاحظ	١٤	٥٨,٣	١	٤,٢	٩	٣٧,٥	٢٤	١٠,٧٥٠	٢	٠,٠٠٥
	المتوقع	٨	٣٣,٣٣	٨	٣٣,٣	٨	٣٣,٣٣				
التصور الذهني	الملاحظ	٧	٣٨,٨٩	٣	١٦,٦٧	٨	٤٤,٤٤	١٨	٢,٣٣٣	٢	٠,٣١١
	المتوقع	٦	٣٣,٣٣	٦	٣٣,٣	٦	٣٣,٣٣				
التوازن البصري	الملاحظ	٨	٢٦,٦٧	٨	٢٦,٧	١٤	٤٦,٦٦	٣٠	٠,١٣٣	١	٠,٧١٥
	المتوقع	١٥	٥٠	–	–	١٥	٥٠				
الرؤية الأخلاقية	الملاحظ	٣٧	٩٠,٢٤	٤	٩,٧٦	–	–	٤١	٢٦,٥٦١	١	٠,٠٠٠
	المتوقع	٢٠,٥	٥٠	٢٠,٥	٥٠	–	–				
المجموع	الملاحظ	١٩٣	٣٩,٥	١٦٣	٣٣,٤	١٣٢	٢٧,١	٤٨٨	١١,٤٣٩	٢	٠,٠٠٣
	المتوقع	١٦٢,٧	٣٣,٣٣	١٦٢,٧	٣٣,٣	١٦٢,٧	٣٣,٣٣				

يتبين من الجدول رقم (٢) وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leqslant ٠,٠٥$) بين ملامح التربية الجمالية المتضمنة في صور كتب التربية الإسلامية في المملكة العربية السعودية تعزى لمتغير الصف الدراسي؛ وذلك لصالح كتب الصف الثاني الابتدائي مقارنة بالصفين؛ الرابع، والسادس، وكذلك لصالح الصف الرابع مقارنة بالصف السادس.

إذ حصل الصف الثاني على أعلى معدل تكرار في صوره المتضمنة لملامح التربية الجمالية، فبلغ مجموع الصور ذات العلاقة (١٩٣) صورة، وبنسبة مئوية

مقدارها (٣٩,٥٪). وحصل الصف الرابع على معدل تكرار للصور المرتبطة بلغ (١٦٣) صورة ذات صلة وبنسبة مئوية (٣٣,٤٪)، وجاء في المرتبة الأخيرة الصف السادس، إذ بلغ مجموع الصور المرتبطة (١٣٢) صورة وبنسبة مئوية (٢٧,١٪).

وتشير النتائج بحسب رأي الباحث إلى منطقية مدى التكامل والتتابع في صور الكتب المستهدفة، إذ تشكل الصورة منبعاً رئيساً للمعرفة في الصف الثاني الابتدائي، وذلك في مرحلة يتعلم فيها الطالب من خلال الحواس والمفاهيم المحسوسة أكثر من المفاهيم المجردة، وبالتالي كان تنظيم الصور البصرية يتماشى مع النمو المعرفي والسيكولوجي للطلبة، ولكن هذا المنحى التنظيمي ما يلبث أن يأخذ انحداراً تنازلياً مع تقدم المرحلة العمرية، فتصبح العلاقة عكسية، أي ينخفض تضمن الصور، وتحل الكلمات والمفاهيم المجردة بدلا منها كلما تقدم الصف الدراسي، مما يشير إلى تنظيم الخبرات المعرفية بصورة تربوية تجمع بين الاستمرارية والتكامل في تنظيم الكتب الدراسية.

- للإجابة عن سؤال الدراسة الثالث الذي ينص: "ما مدى تضمن صور كتب التربية الإسلامية في دولة الكويت لملامح التربية الجمالية؟" تم رصد التكرارات وحساب النسب المئوية وتحديد رتبة كل مجال من ملامح التربية الجمالية المتضمنة في كل جزء من صور كتب التربية الإسلامية في دولة الكويت، ثم للكتاب ككل، كما يوضحه الجدول رقم (٣).

جدول رقم (٣)

ملامح التربية الجمالية المتضمنة في صور كتب التربية الإسلامية في دولة الكويت بحسب الصف الدراسي مرتبة تنازليا

المجال	الصف						المجموع	النسبة المئوية
	الثاني		الرابع		السادس			
	الفصل ١	الفصل ٢	الفصل ١	الفصل ٢	الفصل ١	الفصل ٢		
تمثيل المعرفة	٢٨	٣٦	١٦	٢٠	٧	٩	١١٦	٦١,١٪
التوازن البصري	٣	٩	٣	١٠	١	٤	٣٠	١٥,٨٪
الرؤية الأخلاقية	٥	١٠	٢	١	-	-	١٨	٩,٥٪

تابع/ جدول رقم (٣)

ملامح التربية الجمالية المتضمنة في صور كتب التربية الإسلامية في دولة الكويت بحسب الصف الدراسي مرتبة تنازليا

المجال	الصف						المجموع	النسبة المئوية
	الثاني		الرابع		السادس			
	الفصل ١	الفصل ٢	الفصل ١	الفصل ٢	الفصل ١	الفصل ٢		
التذوق العاطفي	٥	٦	٢	٢	-	-	١٥	٧,٨٪
التصور الذهني	١	٢	-	١	-	٢	٦	٣,٢٪
التوتر الجمالي	٢	٢	١	-	-	-	٥	٢,٦٪
المجموع	٤٤	٦٥	٢٤	٣٤	٨	١٥	١٩٠	١٠٠٪
النسبة الكلية للفصل	٢٣,٢٪	٣٤,٢٪	١٢,٦٪	١٧,٩٪	٤,٢٪	٧,٩٪	١٠٠٪	
النسبة الكلية للكتاب	٥٧,٤٪		٣٠,٥٪		١٢,١٪		١٠٠٪	

وتشير نتائج جدول رقم (٣) أن مجال تمثيل المعرفة وتنوعها وتكاملها جاء في المرتبة الأولى، وذلك بنسبة مئوية بلغت (٦١,١٪)، وبمجموع تكرار (١١٦) صورة مرتبطة، ويرى الباحث منطقية هذه النتيجة، إذ لابد من أن تكون الصور ذات دلالة معرفية في الدرجة الأولى، وهذا يعني تكامل المقروء مع المنظور، ويمثل جانب قوة في إعداد وإخراج صور كتب التربية الإسلامية. إذ جاءت الصور لا لتضيف تفصيلات لموضوع ما - فحسب -، وإنما لتصبح هي الموضوع نفسه؛ لما لها من قدرة عميقة في تكوين الأفكار وتوضيح المفاهيم والأحكام الشرعية.

وأما باقي مجالات ملامح التربية الجمالية فلقد ظهرت بشكل متدن، قد لا يعبر عن رؤية دقيقة تتماشى والجوانب المعرفية والنمائية في تأليف الكتب المدرسية، فمثلا احتوى كتاب الصف الثاني الابتدائي في فصله الأول (٤٤) صورة مرتبطة، واحتوى في فصله الثاني (٦٥) صورة مرتبطة، بينما يجب أن يكون بالعكس، إذ المتعلم في الفصل الدراسي الثاني يتمكن معرفيا من القراءة والكتابة، فيقل اعتماده على الصورة مقارنة بالفصل الدراسي الأول، وأما كتاب

الصف الرابع فاحتوى الجزء الأول منه على (٢٤) صورة، مقارنة بـ(٣٤) صورة للجزء الثاني منه، وكذلك كتاب الصف السادس المتوسط، إذ بلغت صور الفصل الأول (٨) صور، مقابل (١٥) صورة في فصله الثاني، مما قد يشير إلى عشوائية تصميم الصورة وبثها في الكتب المستهدفة، للصفوف الثلاثة المذكورة.

كما تشير نتائج جدول رقم (٣) إلى تدني باقي مجالات ملامح التربية الجمالية في صور الكتب المستهدفة، بالإضافة إلى تفاوت تمثيل الصور لتلك الملامح الجمالية، إذ بلغت الصور المرتبطة لمجال تمثيل المعرفة (١١٦) صورة مرتبطة، بينما جاءت باقي المجالات بصور مرتبطة تراوحت ما بين (٣٠-٥) صورة. مما يظهر سعة الفجوة في تمثيل تلك الملامح الجمالية، وأن الصور تم إقحامها في الكتب الدراسية بطريقة عشوائية، قد تشير إلى أنها غير مبنية على أسس معرفية ونمائية تربوية ونفسية سليمة.

- وللإجابة عن السؤال الرابع الذي ينص: "هل تختلف ملامح التربية الجمالية في صور كتب التربية الإسلامية في دولة الكويت باختلاف الصف الدراسي؟" تم استخدام اختبار كاي تربيع (Chi-Square test) للمقارنة بين النسب المتعلقة بكل مجال من ملامح التربية الجمالية المتضمنة في صور الكتب المستهدفة تبعا للصف الدراسي، كما يوضحه الجدول رقم (٤).

جدول رقم (٤)

اختبار كاي تربيع (Chi-Square test) للمقارنة بين النسب المتعلقة بكل مجال من ملامح التربية الجمالية في صور كتب التربية الإسلامية في دولة الكويت

المجال		الصف الثاني		الصف الرابع		الصف السادس		المجموع	قيمة كاي تربيع	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
		التكرار	٪	التكرار	٪	التكرار	٪				
تمثيل المعرفة	الملاحظ	٦٤	٥٥	٣٦	٣١	١٦	١٤	١١٦	٣٠,٠٧	٢	٠,٠٠٠
	المتوقع	٣٨,٧	٣٣,٣	٣٨,٧	٣٣,٣	٣٨,٧	٣٣,٣				
التوتر الجمالي	الملاحظ	٤	٨٠	١	٢٠	-	-	٥	١,٨٠	١	١,١٨٠
	المتوقع	٢,٥	٥٠	٢,٥	٥٠	-	-				

جدول رقم (٤)

اختبار كاي تربيع (Chi-Square test) للمقارنة بين النسب المتعلقة بكل مجال من ملامح التربية الجمالية في صور كتب التربية الإسلامية في دولة الكويت

المجال		الصف الثاني		الصف الرابع		الصف السادس		المجموع	قيمة كاي تربيع	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
		التكرار	٪	التكرار	٪	التكرار	٪				
التذوق العاطفي	الملاحظ	١١	٧٣	٤	٢٧	–	–	١٥	٣,٢٧	١	٠,٠٧١
	المتوقع	٧,٥	٥٠	٧,٥	٥٠	–	–				
التصور الذهني	الملاحظ	٣	٥٠	١	١٧	٢	٣٣	٦	١	٢	٠,٦٠٧
	المتوقع	٣	٣٣,٣	٢	٣٣,٣	٢	٣٣,٣				
التوازن البصري	الملاحظ	١٢	٤٠	١٣	٤٣	٥	١٧	٣٠	٣,٨	٢	٠,١٥٠
	المتوقع	١٠	٣٣,٣	١٠	٣٣,٣	١٠	٣٣,٣				
الرؤية الأخلاقية	الملاحظ	١٥	٨٣	٣	١٧	–	–	١٨	٨	١	٠,٠٠٥
	المتوقع	٩	٥٠	٩	٥٠	–	–				
المجموع	الملاحظ	١٠٩	٥٧	٥٨	٣١	٢٣	١٢	١٩٠	٥٩,٠٧	٢	٠,٠٠٠
	المتوقع	٦٣,٣	٣٣,٣	٦٣,٣	٣٣,٣	٦٣,٣	٣٣,٣				

يتبين من الجدول رقم (٤) وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leqslant$ ٠,٠٥) بين ملامح التربية الجمالية المتضمنة في صور محتوى كتب التربية الإسلامية في دولة الكويت تعزى لمتغير الصف الدراسي؛ وذلك لصالح الصف الثاني الابتدائي مقارنة بالصفين؛ الرابع، والسادس، وكذلك لصالح الصف الرابع مقارنة بالصف السادس.

إذ حصل الصف الثاني على أعلى معدل تكرار في صوره المتضمنة لملامح التربية الجمالية، إذ بلغ مجموع الصور ذات العلاقة (١٠٩) صورة، وبنسبة مئوية مقدارها (٥٧٪). وحصل الصف الرابع على معدل تكرار للصور المرتبطة بلغ (٥٨) صورة ذات صلة وبنسبة مئوية (٣١٪)، وجاء في المرتبة الأخيرة الصف السادس، إذ بلغ مجموع الصور المرتبطة (٢٣) صورة وبنسبة مئوية (١٢٪).

وتشير النتائج بحسب رأي الباحث إلى منطقية مدى التكامل والتتابع في صور الكتب المستهدفة، وهو أمر اشتركت فيه كتب المملكة العربية السعودية ودولة الكويت على حد سواء، مما يشكل جانباً إيجابياً في بناء خبرات تعلمية تتصف بالتكامل والاستمرار، إذ تشكل الصورة منبعاً رئيساً للمعرفة في الصفوف الدنيا من الحلقة التعليمية التعلمية، وذلك في مرحلة يتعلم فيها الطالب من خلال الحواس والمفاهيم المحسوسة أكثر من المفاهيم المجردة، ثم ما يلبث هذا الاتجاه أن ينخفض تدريجياً مع تقدم المرحلة العمرية، فتصبح العلاقة عكسية، أي ينخفض تضمن الصور، وتحل الكلمات والمفاهيم المجردة بدلاً منها كلما تقدم الصف الدراسي، مما يشير إلى تنظيم الخبرات المعرفية بصورة تربوية تجمع بين الاستمرارية والتكامل في تنظيم الكتب المدرسية الدراسية.

- وللإجابة عن السؤال الخامس الذي ينص:"ما المدى الإجمالي لتناول ملامح التربية الجمالية في صور كتب التربية الإسلامية في كل من المملكة العربية السعودية ودولة الكويت؟" تم رصد نسبة ملامح التربية الجمالية لكل صف دراسي مع ما يقابله، والجدول رقم (٥) يبين ذلك.

جدول رقم (٥)

ملامح التربية الجمالية في صور كتب التربية الإسلامية في المملكة العربية السعودية ودولة الكويت

المجال	الصف الثاني		الصف الرابع		الصف السادس	
	المملكة العربية السعودية	دولة الكويت	المملكة العربية السعودية	دولة الكويت	المملكة العربية السعودية	دولة الكويت
تمثيل المعرفة	١٢١	٦٤	١٤٠	٣٦	١٠٠	١٦
التوتر الجمالي	٦	٤	٧	١	١	–
التذوق العاطفي	١٤	١١	١	٤	٩	–
التصور الذهني	٧	٣	٣	١	٨	٢
التوازن البصري	٨	١٢	٨	١٣	١٤	٥

تابع/ جدول رقم (٥)

ملامح التربية الجمالية في صور كتب التربية الإسلامية في المملكة العربية السعودية ودولة الكويت

المجال	الصف الثاني		الصف الرابع		الصف السادس	
	المملكة العربية السعودية	دولة الكويت	المملكة العربية السعودية	دولة الكويت	المملكة العربية السعودية	دولة الكويت
الرؤية الأخلاقية	٣٧	١٥	٤	٣	–	–
المجموع	١٩٣	١٠٩	١٦٣	٥٨	١٣٢	٢٣
❖ النسبة الكلية للصف	٢٨,٤٪	١٦,١٪	٢٤٪	٨,٦٪	١٩,٥٪	٣,٤٪

❖ النسبة الكلية للصف = ناتج مجموع كل صف مجموع ملامح التربية الجمالية في (الكتب السعودية والكويتية معاً)، والبالغ (٦٧٨) ملمحاً.

ويظهر من الجدول رقم (٥) السابق أن صور كتب التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية كانت أعلى نسبة تضمن لملامح التربية الجمالية مقارنة بصور كتب دولة الكويت، وذلك لجميع الكتب المستهدفة، إذ بلغ تكرار التضمن للصف الثاني في كتب المملكة العربية السعودية (١٩٣) صورة مرتبطة، مقارنة بـ(١٠٩) صورة في كتب دولة الكويت، وللصف الرابع (١٦٣) صورة في كتب التربية الإسلامية في المملكة العربية السعودية مقارنة بـ(٥٨) صورة لكتب دولة الكويت، وكذلك كتب الصف السادس بلغ مجموع الصور المرتبطة (١٣٢) صورة في كتب المملكة العربية السعودية، مقابل (٢٣) صورة مرتبطة في كتب التربية الإسلامية بدولة الكويت للصف السادس، وبمجموع كلي بلغ (٤٨٨) صورة ذات صلة في كتب المملكة العربية السعودية، مقارنة بـ(١٩٠) صورة في كتب دولة الكويت.

ويرى الباحث أن هذه النتيجة تعود إلى وجود أكثر من كتاب مقرر في التربية الإسلامية لكل صف في المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية،

وهو ما لم يتوافر في مقررات دولة الكويت؛ إذ تم تحليل كتابي (التوحيد، والفقه والسلوك) للصف الثاني الابتدائي للفصل الأول والفصل الثاني، بمجموع أربعة كتب، وكتب (التوحيد، والفقه والسلوك، والحديث والسيرة) للصفين الرابع والسادس الابتدائي السعودي، بمجموع ستة كتب لكل صف دراسي، وبمجموع كلي بلغ (١٦) كتاباً موزعة على الصفوف الثلاثة المستهدفة، في مقابل وجود كتاب واحد للتربية الإسلامية في الكويت للصف الثاني الابتدائي، وكتابين لكل من الصف الرابع والسادس، بمجموع كلي بلغ خمسة كتب؛ مما منح القائمين على تأليف كتب المملكة العربية السعودية بإضافة المزيد من الصور المرتبطة ذات الصلة، وهو أمر يساعد في تنمية ملامح التربية الجمالية لدى الطلاب، بخاصة عند تعاضد المعرفة المكتوبة مع المعرفة المصورة، لا سيما في مرحلة الأساسية الأولى من التعليم، التي تعتمد على العمليات الحسية أكثر من المجردة، وهذا يضفي إثراء إيجابيا في كتب التربية الإسلامية في المملكة العربية السعودية، ناتج بصورة رئيسة عن وجود عدد كتب متخصصة في فروع التربية الإسلامية في المملكة العربية السعودية، مثل: التوحيد، والفقه والسلوك، والحديث والسيرة، مما أظهر أثرا ذا دلالة إحصائية لصالح كتب التربية الإسلامية في المملكة العربية السعودية مقارنة بكتب التربية الإسلامية في دولة الكويت.

التوصيات والمقترحات

في ضوء الأدب النظري، وما أسفرت عنه الدراسة من نتائج، فإن الباحث يوصي بما يلي:

- ضرورة إخضاع عملية تصميم وإخراج صور الكتب المدرسية وانتقائها إلى منهجية علمية هادفة، تدمج بين الأهداف النمائية والمعرفية والملامح الجمالية للصورة، مع مراعاة التسلسل المنطقي والسيكولوجي في توزيع وإخراج الصور الفوتوغرافية في كتب التربية الإسلامية، بعيدا عن عملية الإقحام القصري للصورة، أو الاختيار العشوائي لها.

- تصميم أنشطة إثرائية في نهاية كل درس، تكامل بين مضامين البناء المعرفي، وملامح التربية الجمالية.
- ضرورة اهتمام كتب التربية الإسلامية بملامح التربية الجمالية؛ وبخاصة في كتب التربية الإسلامية في دولة الكويت، وتوجيه أنظار القائمين على المناهج تصميما وتنفيذا إلى تنمية قدرات الطلبة في قراءة ملامح التربية الجمالية قراءة ذوقية فاهمة.
- إجراء المزيد من الدراسات عن مضمونات الصورة ومدلولاتها ومجالاتها في كتب التربية الإسلامية، ودراسات أخرى تهدف إلى النقد الفني لصور كتب التربية الإسلامية، ومعايير إخراج وتصميم تلك الصور، بالإضافة إلى إجراء دراسات حول متطلبات تفعيل التربية الجمالية وملامحها في المؤسسات التعليمية.

Features of Aesthetic Education in Pictures in Islamic Education Books in the Kingdom of Saudi Arabia and State of Kuwait: An Analytical Contrastive Study

Dr. Ali T. Al-Dosari
College of Education - AL-Damam University
K.S.A

Abstract

This study investigates the degree to which the features of Aesthetic Education appear in pictures in Islamic education books in the Kingdom of Saudi Arabia and State of Kuwait. In order to achieve this aim, content analysis method is adopted. It is used to analyze a unit in the Islamic Education set books (2015-2016) for the second, fourth and sixth grades. A list of the main features of Aesthetic Education is highlighted. It includes six fields: knowledge representation and its diversity; aesthetic tension; emotional appreciation; mental perception; visual balance; and moral vision.

The results of the content analysis of the pictures of the targeted books indicate a high percentage for the feature knowledge representation in the Islamic education books of both Saudi Arabia and Kuwait, but a low percentage for the other features in both the Saudi Arabian and Kuwaiti books.

The results also indicate that there is a statistically significant difference at the level $\alpha \leqslant 0.05$ between the main features of Aesthetic Education in pictures of the Islamic education books for the variable of the grade; in favour of the lower grade compared with the next level, in both Saudi and Kuwaiti books.

Results also indicate that the features of Aesthetic Education in the pictures of Islamic education books are higher in Saudi Arabia than in Kuwait; the total frequencies of related pictures in Saudi books are 488, compared with 190 pictures in Kuwaiti books.

Considering these findings, the researcher recommends the need to take account of the features of Aesthetic Education in the pictures of school textbooks in Saudi Arabia and Kuwait. In addition, a scientific methodology should be

adopted when designing and producing schoolbooks pictures. Furthermore, more studies should be undertaken on the content of the pictures in Islamic education school text books, and on the artistic criticism of the pictures of these books.

المراجع

١ - ابن حنبل، أحمد (٢٠٠١). **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، ط/١، مؤسسة الرسالة: بيروت، لبنان.

2 - Acer, Dilek & Omero?lu Esra. (2008). A Study on the Effect of Aesthetic Education on the Development of Aesthetic Judgment of Six-Year-Old Children. **Early Childhood Education Journal**, 35, 335-342.

3 - AlKhaldi, Jamal (2012). Semantics of the picture in the Islamic Education Textbooks for the low Basic School level in Jordan. **Journal of Hebron University Research**, 7(2), 189-206.

4 - Asetova, Jannur B. & Analbekova, Karlygash T. (2014). Theatric and Play Activity as a Means of Primary Schoolchildren Aesthetic Education. **European Researcher**, 74(5), 856-860.

5 - Bérard, Laurence & Marchenay, Philippe. (2006). Local Products and Geographical Indications: Taking Account of Local Knowledge and Biodiversity. **International Social Science Journal**, 58(187), 109-116.

6 - Brosch, T.; Scherer, K. R.; Grandieanm D. & Sander, D. (2013). The Impact of Emotion on Perception, Attention, Memory, and Decision-Making. **Swiss Medical Weekly**, vol.143.

7 - Duncum, Paul (2005). Visual Culture and an Aesthetics of Embodiment. **International Journal of Education Through Art**, 1(1), 9-19.

8 - Eisner, Elliot (2002). **The Arts and the Creation of Mind**. New Haven, CT: Yale University Press.

9 - Epstein, Ann (2001). Thinking about Art: Encouraging Art Appreciation in Early Childhood Settings, **Young Children**, 56(3), 38-43.

10 - Erbaç, Ayhan; Alacaci, Cengiz; & Bulut, Mehmet (2012). A Comparison of Mathematics Textbooks from Turkey, Singapore, and the United States of America. **Educational Sciences: Theory & Practice**, 12(3), 2324-2330.

11 - Fedorov, Alexander (2015). Aesthetic Analysis of Media Texts in the

Classroom at the Student Audience, **European Journal of Contemporary Education**, 14(4), 244-256.

12 - Greene, Maxine (2002). **Releasing the Imagination: Essays on Education, the Arts, and Social Change**, 1st Edition. Jossey-Bass, A Wiley Imprint, San Francisco.

13 - Huebner, Dwayne E. (1975). Curriculum Language and Classroom Meanings. In: W. Pinar (Ed), **Curriculum Theorizing: The Reconceptualist**. (1st ed.), California: McCutchan Publishing Corporation.

14 - Kant, Immanuel (1929). **Critique of Pure Reason**. New York: St Martins Press.

15 - Keppel, Geoffrey (1991). **Design and Analysis: a Researcher's Handbook**, (3rd ed). Englewood Cliffs, NJ, US: Prentice-Hall.

16 - Lemoni, Ageliki et al. (2013). Views of Nature and the Human-Nature Relations: An Analysis of the Visual Syntax of Pictures about the Environment in Greek Primary School Textbooks-Diachronic Considerations. **Research in Science Education**, 43(1), 117-140.

17 - Macdonald, S. (1970). **The History and Philosophy of Art Education**. London: University of London Press.

18 - Okura, Masako (2009). What Can We Learn from the Way Minorities are Visually Presented in Introductory American Government Textbooks? Association; No. 1 **Annual Meeting**, 1-10.

19 - Ott, Lyman & Longnecker, Micheal (2008). **An Introduction to StatisticalMethods and Data Analysis**, Sixth Edition, Gengage Learning, Brooks/Cole, Australia, U.S, and U.K.

20 - Paul, W. P. (1988). Ethics Without Indoctrination: a Reflective Rather than A Dogmatic Approach toward Education Requires: Critical Thinking for Teachers and Students At the Center of Curriculum, **Educational Leadership**, 45(8), 10-19.

21 - Rancière, Jacques (2004). **The Politics of Aesthetics: The Distribution of the Sensible**. London: Continuum; Pbk. Ed edition.

22 - Siegesmund, Richard (2013). International Journal of Art & Design Education Special Issue: Conference Issue: **Creativity and Democracy**, 32(3), 300-308.

23 - Simon, Roger (1992). **Teaching Against the Grain**: **Texts for a Pedagogy of Possibility**. Toronto: Ontario Institute for Studies in Education Press.